السياسة الخارجية الامريكية إزاء منطقة الشرق الاوسط في عهد الرئيس " دونالد ترامب " وافاقها المستقبلية. دراسة حالات (فلسطين، ايران، العراق) .

أ.م. د. عباس هاشم عزيز(*)
أ.م. د. سعد رزيج ايدام(**)
abbas.ah400@gmail.com
Saadrezig@yahoo.com

الملخص:

عدّت منطقة الشرق الاوسط ولازالت احدى الدوائر الجغرافية الرئيسة في سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية، لاعتبارات تأتي في مقدمتها ضمان امن اهم ركيزتين لها في المنطقة وهما النفط والكيان الصهيوني، ومع تولي "دونالد ترامب" رئاسة الولايات المتحدة، استجدت رؤية جديدة وان كانت لا تبتعد كثيرا عن سابقتها في التعاطي مع منطقة الشرق الاوسط، الا انها خاضت في سياسة اعادة ترتيب المنطقة على وفق شروط تجعلها تتماشى مع رؤيتها الجديدة القائمة على الإخضاع اكثر منها على التعاون .

في تطبيق رؤيتها الجديدة استهدفت السياسة الخارجية الامريكية دول بعينها منها ما عدتها مراكز اساسية في منطقة الشرق الاوسط (العراق) وثانية مركز تمدّد (اسرائيل)، وثالثة معارضة يجب تطويعها (ايران) لخدمة مشروعها الامبراطوري في تحقيق اقصى قدر ممكن من الهيمنة على المنطقة ومن خلالها العالم . وعليه فأن مستقبل الهيمنة الامريكية يكمن في مدى قدرة الولايات المتحدة الامريكية في تحقيق اهدفها في هذه الدول على وفق الرؤية الجديدة.

(*) تدريسي في كلية العلوم السياسية /جامعة بغداد.
(**) تدريسي في كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد.

policy towards the Middle East The America foreign prospects under president Donald Trump and its future

A. P. Dr. Saad Rezig Idam Dr. Abbas Hashim Aziz

Abstract:

The Middle East is still one of the major geographic constituencies in US foreign policy, due to considerations that come first and foremost to ensure the security of its two most important pillars in the region - oil and the Zionist entity. With Donald Trump taking over as president of the United States, a new vision has emerged, It has been engaged in a policy of rearranging the region on conditions that make it compatible with its new vision based on subjugation rather than cooperation.

In the application of its new vision, the US foreign policy aimed at certain countries, including the key centers in the Middle East (Iraq) and the second center of expansion) Israel) and the third opposition to be adapted to serve its imperial project in achieving the maximum possible dominance of the region and through it the world . Therefore, the future of American hegemony lies in the extent to which the United States can achieve its goals in these countries according to the new vision .

المقدمة.

ولّد مجيء" دونالد ترامب " الى البيت الابيض في 20 كانون الثاني2017 حالة من عدم اليقين في مسارات السياسة الخارجية الامريكية، عدم اليقين هذا نابع من أن السياسات الخارجية الامريكية السابقة وان كانت تسير على وفق منهج فيه ثوابت، بغض النظر عن ايجابيات تلك الثوابت او سلبياتها على العالم، الا انها بدت واضحة القراءة من قبل المتابعين للسياسة الخارجية الامريكية، لكن بدا الامر مختلف مع ادارة "دونالد ترامب"، الاختلاف يأتي من محاولته عكس نسقه العقيدي على سياسة الدولة الخارجية، مدعوما بمؤسسات تحمل رؤى عنصرية، وتنظر للأخر كمستهلك لسياستها لا غير . هذه الرؤية شملت منطقتنا الشرق الاوسطية، بل عدت اهم منطقة لتطبيق هذه الرؤية .

ويبدو ان هذه الرؤية كونتها ودعمتها لوبيات وتجمعات المال والنفط والأسلحة والتيارات اليمينية الأصولية المتشددة ومصالح إسرائيل.

مشكلة البحث .

تتلخص مشكلة الدراسة في الاسئلة الآتية : ما هي العوامل المؤثرة في صناعة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية؟ ومدى تأثير الرؤية التي يتبانها الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" في سياسته الخارجية إزاء منطقة الشرق الاوسط ؟ وما هي الافاق المستقبلية لعلاقات الولايات المتحدة الامريكية بدول المنطقة ؟

فرضية البحث .

تقوم الدراسة على فرضية مفادها : في عهد الرئيس " دونالد ترامب" تبنت الولايات المتحدة الامريكية سياسة خارجية جديدة إزاء منطقة الشرق الاوسط، تقوم على مبدأ الهيمنة الاقتصادية، وتثبيت الكيان الاسرائيلي وادماجه في محيطه العربي، مقابل تحجيم الدول المناهضة لسياساتها، من خلال استعانتها بأدواتها التقليدية في التهديد بعقوبات وخلق الازمات.

حدود الدراسة .

للدراسة حدود موضوعية ومكانية وزمانية هي :

1–الحدود الموضوعية : السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية

2–الحدود المكانية : الولايات المتحدة الامريكية ومنطقة الشرق الاوسط .

3–الحدود الزمانية : عهد ادارة الرئيس "دونالد ترامب " 20 كانون الاول 2017 حتى شباط 2019.

المبحث الاول: محددات السياسة الخارجية الامريكية وعقيدة "دونالد ترامب" إزاء منطقة الشرق الاوسط.

هناك مجموعة محددات تتحكم في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي، ونعني بالمحددات العوامل الداخلية والخارجية والجهات الرسمية وغير الرسمية، المباشرة والغير مباشرة

والتي لها دور وتأثير نسبي في عملية وضع السياسة الخارجية في مختلف اطوارها، وتمثل هذه المحددات من الناحية المنهجية، المتغيرات المستقلة في النسق العام للسياسة الخارجية، وهي في الغالب تتوافق مع طبيعة النظام السياسي وشكله الرئاسي . وطبيعي ان صناعة السياسة الخارجية الامريكية إزاء منطقة معينة، تكون فيها عملية تحرك الانساق ونشاطها بمقدار اهميتها في ادراك صانع القرار السياسي الخارجي . وفيما يخص محددات السياسة الخارجية الامريكية فمحدداتها تتوزع على محددات داخلية، ومحددات البيئة الخارجية .

المطلب الاول: المحددات الداخلية والخارجية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية

تتوزع محددات السياسة الخارجية الامريكية على نوعين من المحددات، منها ما هو داخلي واخرى خارجية، وطبيعي ان تتشارك في المحددات الداخلية مؤسسات رسمية تعنى بصناعة القرار السياسي الخارجي، واخرى غير رسمية تؤثر وبمستويات مختلفة على توجهات السياسة، اما المحددات الخارجية للسياسة الخارجية الامريكية، فعادة ما تحكمها ضوابط البيئة الدولية، والمصالح الاقتصادية، وطبيعة التهديدات لأمنها القومي .

اولا: المحددات الداخلية :

1- المحددات الرسمية: تتمثل في السلطتين التشريعية (الكونغرس) والتنفيذية (الرئاسة كمؤسسة)، وهما الجهتين اللتان خولهما الدستور الامريكي مهمة رسم وتنفيذ جميع السياسات، بما فيها السياسة الخارجية. ومع كثرة السلطات الخارجية الممنوحة للكونغرس في القسم الثامن من المادة الاولى، ومنها تنظيم التجارة مع الدول الاجنبية، اعلان الحرب، التفويض برد الاعتداء واقرار الميزانية العامة للدولة، فضلا عن تقييدها لسلطة الرئيس في عقد المعاهدات بموافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ الحاضرين[1]، فأن للرئيس دورا مهما وحاسما في كثير من القضايا لا سيما قضايا السياسة الخارجية، فالرئيس دستوريا يحتل اعلى هرم السلطة التنفيذية، كما يعدّ القائد الاعلى للقوات المسلحة[2]، فضلا عن ان بعض مواد

الدستور فيها من المرونة بحيث تعطي للرئيس مساحة من الحرية للتجاوب مع التغيرات الداخلية والخارجية[3].

تتوزع اعباء السياسة الخارجية في داخل مؤسسة الرئاسة "الادارة" بين اربعة مواقع رسمية، اولها الرئيس، وزارة الخارجية، مجلس الامن القومي، ووزارة الدفاع التي تملك القرار فيما يخص الانتشار العسكري[4].

وعليه يمكن القول، الرئيس الامريكي وعلى وفق الواقعية واعتبارات دستورية، هو الموجه للسياسة الخارجية الامريكية إزاء العالم، وهذا ما يبدو واضحا من المواقف الخارجية التي يعلنها في الحملات الانتخابية إزاء مختلف القضايا الدولية . وعادة ما تحتل قضايا الشرق الاوسط المراكز الاولى في الدعايات الانتخابية الموجهة الى الداخل والخارج الامريكي.

2- المحددات غير الرسمية : تمارس تلعب البنى غير الرسمية دورا مهما في بلورة خيارات السياسة الخارجية الامريكية، وسبب ذلك يعود الى مكانة هذه البنى ودورها في المجتمع الامريكي، والاهداف التي تسعى اليها. لذلك سنركز على اهم البنى التي لها قيمة تفسيرية وتحليلية في السياسة الخارجية إزاء منطقة الشرق الاوسط، وهي ثلاث :جماعة المصالح، وسائل الاعلام، الرأي العام الامريكي.

أ-جماعات المصالح.

تتشكل هذه الجماعات في نقابات أو اتحادات أو جماعات ذات عضوية اختيارية، وهي تحاول التأثير على مخرجات العملية السياسية عن طريق فرض مطالب على النظام السياسي، وتعكس هذه المطالب الاهداف العامة لأفراد هذه الجماعات [5]. وتعد الجماعات العرقية اليهودية او ما يعرف باللوبي الاسرائيلي، من ابرز هذه الجماعات المؤثرة في السياسة الخارجية الامريكية منذ بدايات قيام اسرائيل، أعضاء هذا اللوبي منتشرين في المواقع الحساسة على المستوى الرسمي وغير الرسمي من اجل التأثير على صانع القرار الامريكي في اتخاذ قرارات لصالح الكيان الاسرائيلي في مختلف قضايا الشرق الاوسط[6].

ب– وسائل الاعلام .

تعد وسائل الاعلام القناة الاساسية والسريعة للاتصال بين الجماهير والساسة في بلد ديمقراطي كالولايات المتحدة الامريكية، فمن خلال الاعلام يرشح الرؤساء والنواب الامريكان، ويلقون خطاباتهم، وتثار القضايا السياسية بين الحكومة والجمهور، ويثير الاعلام الاهتمام بقضايا أكثر من غيرها، وبالتالي يكون رايا عاما [7].

ومما تجدر الاشارة اليه، ان وسائل الاعلام الامريكية تؤثر على السياسة الخارجية للولايات المتحدة من وجهتين مرتبطتين ببعضهما، الوجهة الاولى، تركز على تأثير وسائل الاعلام على الرأي العام، الذي يؤثر بدوره على صانعي القرار الامريكيين، أما الوجهة الثانية فتركز على تأثير وسائل الاعلام المباشر على صانعي القرار، بتوفير المعلومات والافكار والصور التي تشكل رؤية هؤلاء للعالم ولدور الولايات المتحدة فيه . وهكذا فان للإعلام تأثير كبير لا يقل عن تأثير جماعات الضغط القوية التي بدورها تعتمد على الاعلام كسلاح قوي . وهي غالبا ما تكون تأثيراتها إزاء القضايا الشرق اوسطية تصب في خلق صورة نمطية سلبية عن شعوب ودول المنطقة [8].

ج–الرأي العام .

ان ما يميز الرأي العام الامريكي، انه معبر عن مجتمع مهاجرين ومتنوع[9]. هذه الميزة خلقت نوع من السطحية وعدم الوضوح في الهوية بسبب غياب القواسم المشتركة بين مختلف شرائحه الامر الذي انعكس على اهتمامات المواطن الامريكي بقضايا السياسة الخارجية، وتركيزه على القضايا المعيشية . ومع ما يشار الى العلاقة الضعيفة للرأي العام بالسياسة الخارجية الامريكية، تبقى ان هناك ادوار غير مباشرة يلعبه الرأي العام والتي تعكسها استطلاعات الراي حول بعض القضايا.

وفيما يتعلق بتأثير الرأي العام على السياسة الامريكية إزاء قضايا منطقة الشرق الاوسط، يمكن ملاحظة حقيقتين، الاولى: هو أن الراي العام الامريكي كما هو في كل المجتمعات غير ثابت يتغير نتيجة مؤثرات، هذه المؤثرات هي التي تتحكم في طريقة عرض القضايا وتسيسها،

والثانية، ان الاهتمام في قضايا الشرق الاوسط لم يسر على مستويات واحدة، ففي مدد زمنية يزداد واخرى يخفت، والسبب في ذلك يعود الى طبيعة التعامل الخارجي الامريكي مع القضايا الدولية، وهي حتما كدولة عظمى لها استراتيجية كونية، وساحة تعاملها الخارجي واسع، الامر الذي قد يشتت تركيز الراي العام إزاء القضايا الدولية. لكن في السياق العام فأن الراي العام الامريكي إزاء منطقة الشرق الاوسط مر بمراحل ثلاث:

أ–مرحلة عدم الاهتمام: وهي تمتد الى بدايات الحرب العالمية الثانية، اذ لم يكن للولايات المتحدة سياسة واضحة إزاء الشرق الاوسط، لأن المنطقة كانت مجالا للنفوذ البريطاني والفرنسي، وليس للولايات المتحدة مصالح حيوية فيها[10]. في هذه المرحلة كان الراي العام الامريكي غير مكترث بقضايا منطقة الشرق الاوسط، لا سيما القضية الفلسطينية، وان كان متحيزا بنسبة ضئيلة للكيان الاسرائيلي [11].

ب– بداية الاهتمام: اذ اثبتت الحرب العالمية الثانية الاهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط، كموقع جيوستراتجي مهم للهيمنة وكمصدر للنفط، ووضعت الحرب الولايات المتحدة في موقع إدارة شؤون المنطقة[12]، ترتب على ذلك اهتمام من قبل الامريكيين فيما يدور في هذه المنطقة، لاسيما بعد حرب 1967 والتي انتجت تغيرا كبيرا في الرأي العام الامريكي لصالح الكيان الاسرائيلي، وان كان الإزاءات الرأي العام الامريكي غير ثابتة، فهي تمر بمنحنيات صعود وهبوط حسب اشتداد الازمات في الشرق الاوسط[13].

ج– مرحلة الاهتمام : هذه المرحلة تبدأ مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتحكمت في التوجه المركّز للولايات المتحدة الامريكية إزاء منطقة الشرق الاوسط، عوامل عدة، منها، ازدياد ارتباط المصالح الامريكية بالمنطقة، ومشكلة فلسطين، والخوف من تمدد النفوذ السوفيتي الى المنطقة [14].

ثانيا : محددات البيئة الخارجية .

تمثل البيئة الخارجية مجمل المتغيرات والعوامل الاقليمية والدولية التي يكون لها دور وتأثير مباشر أو غير مباشر في قرارات وتوجهات السياسة الخارجية على اعتبار أن البيئة هي المحيط الذي توجه نحوه هذه السياسة . وعليه فأن محددات البيئة الخارجية التي لها تأثير على السياسة الخارجية الامريكية إزاء منطقة الشرق الاوسط هي:

1 – النظام الدولي:

يتسم النظام الدولي بالتعقيد والتغير المستمر وعدم الوضوح، فهو نظام فوضوي، تسعى خلاله الدول الى تحقيق مصالحها، وتختلف اشكال التعاطي مع هذا النظام في تحقيق هذه المصالح، وهي مصالح تتحقق برؤى مختلفة حسب ادراك صناع القرار لطبيعة النظام الدولي، وهي عادة ما تتأرجح بين استخدام القوة او تقديم مغريات اقتصادية وسياسية أو المزج بينهما . المتتبع للسياسة الخارجية الامريكية يلاحظ انها لم تسير على رؤية واحدة، فهي تتغير مع تغير متبنيات الادارات الامريكية، التي يتعاقب عليها حزبين هما الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي، وكل منهما لديه رؤية لطبيعة النظام الدولي وما يجب ان يكون عليه، والملاحظ ان الحزب الجمهوري غالبا ما كان يميل الى مبدأ تحقيق المصلحة عن طريق القوة، في حين الحزب الديمقراطي يميل الى تغليب عناصر الحوار والتعاون في تحقيق المصلحة الامريكية، مع الاقرار ان هذه المسارات ليست كلية بل نسبية .

2 – النفط ودوره في السياسة الخارجية الامريكية .

يعد النفط احد مصادر الطاقة الرئيسية للعالم الصناعي، وهو عماد الحياة في الولايات المتحدة الامريكية، ويرى العديد من الخبراء أن نسبة الاعتماد الامريكي على الخارج في تلبية احتياجاته النفطية لا تمثل مشكلة لها تأثير في امن الطاقة الامريكي مادامت هذه المصادر آمنة ومستقرة، لكن تزداد المخاطر من عدم استقرار مصادر النفط الخارجية، وهو ما قد يؤثر في الاوضاع الاقتصادية الامريكية بشكل عام . وفي خطابه عن حالة الاتحاد في عام **2006** اشار الرئيس الامريكي "جورج بوش" الى ان الولايات المتحدة مدمنة للنفط، الذي يستورد من انحاء غير مستقرة في العالم، وهذا يعني ان الولايات المتحدة الامريكية تعتمد على النفط

الخارجي بشكل هائل لسد استهلاكها اليومي الذي يزيد عن **20** مليون برميل[15]. وللتدليل على تأثير محدد النفط في السياسة الامريكية، هو الدور المؤثر للوبي النفطي الذي يعد من اقوى الجماعات التي تمارس ضغطا مؤثرا في صياغة السياسة الخارجية الامريكية، اذا يقوم بنسج شبكة متداخلة من العلاقات البينية التي تربط صانع القرار في البيت الابيض بالمصالح التي يمكن أن يحققها لهذا اللوبي، فضلا عما يقوم به اعضاء هذا اللوبي في تمويل العديد من الحملات الانتخابية لصالح الحزب الجمهوري على مختلف المستويات، ومن هنا يمكن ان نفهم اندفاع "الادارات الجمهورية " نحو الهيمنة على مناطق النفط، والإدارتين الجمهوريتين السابقة والحالية " إدارة جورج بوش الابن، وإدارة "دونالد ترامب " تعدّان من اكثر الادارات التي يؤدي فيها النفط دور البوصلة في صياغة توجهاتها الخارجية [16].

3–تأثير الارهاب الدولي على السياسة الخارجية الامريكية .

مثلت احداث ايلول **2001** صدمة كبرى للشعب الامريكي، الذي طالما عاش حياة الامن والامان، لذلك جاءت ردود الافعال من قبل المؤسسات الحكومية تندد بالعمل العدواني، وعدته عملا ارهابيا، وبعد ثلاثة ايام من الاحداث اي في الرابع عشر من ايلول أعلنت حالة الطوارئ القصوى في البلاد كلها، واعلن الرئيس " بوش " ان امريكا في حالة حرب، وان المتهم الاول هو اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة، وصنّف (دولا متعاونة) مع هذا التنظيم وهي، افغانستان، اليمن، السودان، الصومال، العراق، وعدتها دول راعية للإرهاب. وتم تصنيف العالم من قبل "جورج بوش الابن" الى صنفين "من ليس معنا فهو ضدنا"[17]. وفي ذات الاإزاء علق "هنري كيسنجر" على احداث ايلول، بانها تمثل نقطة تحول فاصلة في صياغة النظام العالمي للقرن الحادي والعشرين، اذا أدت بصورة واضحة الى تعزيز مكانة الولايات المتحدة الامريكية ودفعت القوى الدولية الاخرى الى التعاون معها، واعطت الضوء الاخضر لتنفيذ سياستها في الشرق الاوسط[18].

ومع تعاقب الادارات الامريكية، بقي موضوع مكافحة الارهاب من ابرز عناصر الثبات في الاستراتيجية الامريكية في الداخل والمصالح الامريكية في الشرق الاوسط، ويدلل على

ذلك الحرص على اضعاف التنظيمات الارهابية التي تمثل تهديدا وخطرا من وجهة النظر الامريكية، وتأتي الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب " National Strategy for Counterterrorism of the United states of America " التي وضعتها " ادارة ترامب" في تشرين الاول 2018، والتي شملت محاور رئيسة وهي : ملاحقة الإرهاب وصولا إلى مصادره، وعزل الإرهابيين عن مصادر الدعم لهم، وتحديث وسائل مكافحة الإرهاب الموجودة لدى الولايات المتحدة، وحماية البنية التحتية الأمريكية، ومحاربة انتشار الأفكار المتطرفة وتجنيد المتطرفين لأنصار جدد وتعزيز قدرات الشركاء الأجانب على مكافحة الإرهاب[19].

المطلب الثاني: عقيدة "دونالد ترامب" في السياسة الخارجية إزاء منطقة الشرق الاوسط

أحدث وصول "دونالد ترامب" الى البيت الابيض صدمة للكثير من المراقبين السياسيين، الذين قرأوا الداخل الامريكي قراءة نمطية، تعتمد على ظاهر المعلومات المتوافرة، دون الركون الى طبيعة التغيير الذي اصاب بنية المجتمع الامريكي في تعاطيه مع الشأنين الداخلي والخارجي. وفي سياق التعاطي مع السياسة الخارجية مثل للبعض الاخر اضافة جديدة لملامح الازمة التي تعاني منها اصلا السياسة الخارجية الامريكية، وانه قد يضيف قدرا جديدا من عدم الاستقرار الى علاقات الولايات المتحدة الدولية، فترامب هو اول رئيس امريكي منذ عقود لا يتبنى رؤية النخب السائدة عن اهمية العلاقات الخارجية للمصالح الامريكية، فلم يعبر مرشح رئاسي واحد من قبل عن تشككه في شروط او جدوى تحالفات الولايات المتحدة الخارجية، بعكس ترامب الذي عبر مرارا وتكرارا في احاديثه وخطاباته المختلفة قبل توليه رئاسة البلاد، أن كل التزامات وتعهدات الولايات المتحدة أصبحت مطروحة لإعادة التفاوض، فضلا عن الصفات الشخصية لترامب، كالتقلب والرغبة في مفاجأة الاخرين، بدلا من الاعلان الصريح عن نواياه، ولا شك أن ذلك كله قد ادى الى حالة عدم اليقين الحاد بشان مستقبل علاقات الولايات المتحدة الامريكية الدولية في عهده، اذ أن ذلك يؤدي

للوصول الى وضع تغيب فيه القدرة على التنبؤ بالاحتمالات المستقبلية، باستخدام وسائل القياس المعتادة، وعلى وفق هذه الخلفية يكون من الصعوبة توقع مستقبل التفاعلات الدولية في المرحلة القادمة، فحتى الملامح الاولية لتوجهات السياسة الخارجية الامريكية والتي نتلمس البعض منها خلال سنتين من حكمه، تحيطها العديد من الاحتمالات بشأن مساراتها وقابليتها للاستمرار على ارض الواقع . لذا فأن دراسة السياسة الخارجية الامريكية للإدارة الجديدة إزاء منطقة الشرق الاوسط يوجب علينا ان نأخذ هذه الخلفية بنظر الاعتبار. ومن جانب اخر، وفي الجانب العملي ما زالت السياسة الخارجية للرئيس ترامب تعاني من حالة من الفوضى والشك، فالقرارات التي يتخذها وبشكل مفاجئ، حتى لأعضاء ادارته، تقود الى عدم اليقين في مسارتها الفعلية في التعاطي مع العالم الخارجي . ولعل افضل وسيلة لفهم السياسة الخارجية الامريكية خلال هذه المرحلة هو التعرف على الرؤية التي يتبناها الرئيس ترامب في السياسة الخارجية بعدها نابعة بالأساس من النسق العقيدي الذي يحمله، ومدى انعكاسها على تعامله مع منطقة الشرق الاوسط . ومن خلال ما طرحه "ترامب" في مناسبات عدة كون لدى الباحثين في المجال السياسي ما يمكن ان يصطلح عليه عقيدة "ترامب" في السياسة الخارجية، وهي تدور في عدد من المبادئ الت يؤمن بها في تعامله الخارجي :

1–مبدأ " امريكا اولا " **First America** : يتبنى الرئيس ترامب في سياسته الخارجية مبدأ " امريكا اولا " كهدف عام في سياسته الخارجية، بمعنى تضع امريكا مصالحها اولا دون غيرها، مع ضرورة الالتزام بالمصالح الامريكية والتعامل معها على اساس انها الدافع الاساسي لأي تحرك على المستوى الخارجي، أمريكا يجب ان لا تدافع او تحمي دول اخرى دون مقابل[20]. وهكذا نجد تطبيقات هذا المبدأ في تعامل الولايات المتحدة مع اصدقائها وحلفائها، ففي منطقة الشرق الاوسط كان واضحا، ان الولايات المتحدة انتهجت اسلوب مغاير لما كان سائد سابقا، وهو اسلوب تقديم الخدمات مقابل ثمن، وهو ما اشار اليه ترامب في احد تصريحاته من أن "الدول الخليجية لم تكن لتكون غنية لولا حماية الولايات المتحدة، ولا يمكن لنا أن نستمر في دفع التكلفة المرتفعة لتواجدنا العسكري في المنطقة"، وأن أمريكا دفعت

أكثر من 7 تريليونات دولار، ولم تحصل على أي مقابل، مضيفاً أن "الدول الغنية جدًا في المنطقة ستدفع المزيد من الأموال، ولن نستمر في الدفع" [21].

2–عدم الايمان بفكرة التدخل الانساني " Intervention Humanitarian " . ان ما يهتم به الرئيس ترامب عدم التدخل في الشأن الداخلي للدول على اساس انساني، طالما ان الامر لم يمس المصالح الامريكية، فنسقه العقيدي يقوم على عدم توريط القوات الامريكية والسياسة الامريكية في هذا الشأن، لكن عندما يتعلق الامر بمصالح الولايات المتحدة يجب عليها التدخل العسكري الاحادي الذي لا يعتمد فيها على اطراف اخرى . لذا فأن الاخلاقيات لا مكانة في سياسة "ترامب" الخارجية، وتشير صحيفة الغارديان البريطانية في تقرير " رأي عن سوريا، لا تتبع دونالد ترامب بشكل اعمى " ان ترامب فاجأ الجميع في قرار سحب القوات الامريكية من سوريا وعددهم 2000 جندي، دون التفكير بالذي سيحصل في المنطقة من مشاكل انسانية، فضلا عن تخليه عن الجماعات التي طالما كانت الولايات المتحدة تدعهم بحجة تحريرهم من النظام وتحقيق حريتهم[22] .

3–مبدا العزلة " Isolationist " . يعد ترامب من اصحاب مبدأ العزلة في السياسة الخارجية، اذ يرى أن الولايات المتحدة ليس عليها ان تتدخل في تنظيم شؤون العالم من حولها وحل مشاكله، وهو في كل احاديثه يتجنب الحديث عن العالمية " Globalism " [23].هذه الرؤية تمهد لتحول كبير في السياسة الخارجية الأمريكية على نمط ما قام به الرئيس الأسبق "مونرو " عام 1823. وتقضي هذه السياسة بتفعيل الموارد الكامنة، سواء كانت طبيعية أو بشرية أو تكنولوجية، لإعادة بناء الولايات المتحدة كفاعل رئيس في النظام الدولي، وعدم الانغماس في الصراعات الإقليمية، كما يحدث في منطقة الشرق الأوسط، وهذا ما يمكن ان يستشف من خطب "ترامب " التي تغلب عليها الروح القومية وتعظيم الدولة القومية، ومحاولة نقلها الى سياسته الخارجية [24]. ويلاحظ ايضا ان في تعاطيه السياسي على الصعيد الخارجي يحاول ان يجد مقاربات مع الرؤساء ذو التوجهات القومية وحتى الاحزاب اليمنية في اوربا، وهو بهذا ذوي سياسة خارجية تبرز العنصرية على غيرها من التوجهات.

4–التصدي للهجرة . الفلسفة التي يؤمن بها "ترامب" التأكيد على ان الولايات المتحدة تقتصر على مواطنيها، لذلك يسعى الى تقليص معدل الهجرة الى الولايات المتحدة بل احيانا يصل الى حد منع فئات معينة من الانتقال الى الولايات المتحدة الامريكية . وعلى الرغم ان سياسة ترامب في هذه المرحلة تركز على المكسيكيين، لكن بالعودة الى مرحلة خطاباته الانتخابية استهدف ترامب المسلمين، وتعهد بالوقف المؤقت لاستقبالهم على الأراضي الأمريكية، ملوحا بأنه "سيعلق الهجرة من مناطق ذات توجه إرهابي" ضد الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية، دون أن يحدد بلدان بالأسماء، وإلغاء منح تأشيرات الدخول لمواطني الدول التي ترفض استعادة رعاياها.

وتصنف وزارة الخارجية الأمريكية (12) دولة في العالم بمثابة "ملاذات آمنة للإرهابيين" بينها ليبيا، مصر، العراق، لبنان، اليمن، مالي، الفلبين وإندونيسيا، أفغانستان، باكستان وماليزيا، فضلا عن (14) دولة تنشط بها خلايا إرهابية محسوبة على القاعدة أو تنظيم "الدولة الإسلامية" بينها تركيا ونيجيريا، دون أن ننسى الدول التي تعدّها واشنطن بلدانا ترعى الإرهاب كالسودان وسوريا[25]. هذا يعني ان منطقة الشرق الاوسط تأتي في المرحلة الثانية في الاستهداف بعد المكسيك .

ان موقف ترامب من الهجرة وجد تطبيقه العملي في 27 كانون الثاني 2017 عندما اصدر أمرا تنفيذيا من شأنه ان يوقف برامج للاجئين لمدة 120 يوما، مع حظر السفر لمدة 90 يوما الى الولايات المتحدة من دول ينظر اليها على انها " مناطق ساخنة للإرهاب " وهذه البلدان في معظمها تقع ضمن منطقة الشرق الاوسط، وهي العراق وايران وسوريا وليبيا واليمن والصومال والسودان [26]. هذا التوجه في التصدي للهجرة من الشرق الوسط يعكس بعض ملامح السياسة التي يتعامل بها ترامب مع دول المنطقة .

5– "مبدأ الصفقة". بالطبع لا ترتبط فكرة "الصفقات"، بوصول ترامب إلى البيت الأبيض، فهناك حقبة طويلة تاريخيا كانت "التجارة" فيها هي قضية العالم الأولى، وهناك أفكار متكاملة حاولت أن تفسر السياسة بمنطق "البيزنيس(Business as Politics) وظهر في

وقت ما مجال بحثي لم يحظ بتمويل جيد اسمه "خصخصة السياسة الخارجية"، كما أن قضايا مركبة تتعلق بعلاقة البيزنس بالسياسة، طالما طرحت في الشرق الأوسط . ومع ذلك فأن سياسة الصفقات قد تحولت الى "مبدأ "تستند الى نظرية وتطبيق في زمن الرئيس ترامب [27].

6- الواقعية **Realism Approach** . يعد ترامب من الواقعيين في تفسير العلاقات الدولية، تلك الواقعية القائمة على ثنائية القوة والمصلحة، فهو يشكك في كل المؤسسات الدولية، ويرى ان فلسفة الاعتماد المتبادل التي يمكن ان توفره فواعل اخرى كالمؤسسات الدولية وما تتفرع عنها من علاقات اقتصادية ما هي الا غطاء لحالات الغش التي تمارسها الدول لتحقيق فائض من القوة والمصلحة على حساب الدول الاخرى [28]. ان المبدأ الذي يتبناه في علاقاته الاقتصاديات الكبرى مبدأ الحماية التجارية للسوق الامريكي "**Protectionist**" ويجعل من هذا المبدأ هو السائد والمؤثر في جميع الاتفاقيات والمعاهدات التجارية الدولية والتحالفات التجارية الدولية، ويعتبرها أنها غالبا ما تكون في مصلحة الطرف الاخر على حساب الولايات المتحدة أو على اقل تقدير تنتج عنها سلبيات تضر بالاقتصاد والسوق الامريكي، وهذا الاعتقاد دفع بترامب الى اعادة النظر في العلاقات التجارية مع الصين وكندا، وفرض بالنهاية مبدأ الحماية على السلع الصينية والكندية، بل ذهب ابعد من ذلك الى محاولة اعادة النظر في الاتفاقات التي تكون فيها الولايات المتحدة العضو الاساس، كاتفاقية النافتا [29].

7- الاسلام السياسي والارهاب. يؤمن ترامب بأن كل اشكال الاسلام السياسي مرتبط بالإرهاب، فهو يعادي كل تيارات الاسلام السياسي . لذلك امتلأت تصريحات ترامب إزاء الشرق الاوسط بعبارات عنصرية واضحة ضد المسلمين وضد ما يسمى بالإسلام الراديكالي، وهو التعبير الذي زاد استخدامه مؤخرا في الاوساط الغربية بدلا عن التعبير المستخدم من قبل الاسلام السياسي . بل امتد الامر الى استخدام "الارهاب الاسلامي " وهو المصطلح الذي كرره نائب الرئيس الامريكي " مايك بنس " في مؤتمر وارشو المنعقد في **14-15** شباط **2019** [30].

المبحث الثاني: السياسة الخارجية الامريكية إزاء منطقة الشرق الاوسط في عهد الرئيس ترامب .

مع تغير الاساليب، ابقت الادارات الامريكية على الثوابت التي اعتمدتها في توجهاتها نحو منطقة الشرق الاوسط كما هي، وفي عهد الرئيس ترامب، ومن خلال ما افرزته طريقة تعاطيه مع قضايا الشرق الاوسط، يمكن رسم معالم هذه التوجهات في مقاربة جديدة من حيث اسلوب التعاطي معها، وهو اسلوب اقل ما يقال عنه انه اتسم بأسلوب واقعي ذو صبغة تجارية، والذي يمكن تسميته بأسلوب" الصفقة " التي تكون للأرباح الاقتصادية المنزلة العليا على الجوانب الاخلاقية والسياسية .

المطلب الاول: السياسة الخارجية الامريكية إزاء قضايا المنطقة في عهد "ترامب"

تُعد القضية الفلسطينية والتعامل مع ايران لاسيما ملفها النووي، وتطورات الحالة العراقية بعد مجيء ادارة جديدة " ادارة ترامب " من اهم القضايا السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط .

اولا : القضية الفلسطينية (الصراع العربي الاسرائيلي).

كشفت تصريحات ومواقف ترامب خلال حملته الانتخابية، ومن ثم كرئيس، أنه أحد أكثر الرؤساء الأمريكيين تحيزا لإسرائيل، فضلا عن سعيه الدائم نحو تقوية التحالف معها، وذهب الى ابعد من ذلك، من خلال انتقاده لسياسة سلفه "اوباما" إزاء اسرائيل، وبشكل خاص امتناعه عن التصويت الذي سمح بتمرير قرار مجلس الامن التابع للأمم المتحدة رقم (2334)[31]، وصرح أيضا بنيته نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس، وأعلن اختياره لدافيد فريدمان " **Friedman David** " سفير الولايات المتحدة الامريكية لإسرائيل كمساند مالي للحركة الاستيطانية، ثم اعلان اعترافه بمدينة القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل [32].

أن أمن اسرائيل يعد من اهم الاهداف الحاكمة لتوجهات ترامب في السياسة الخارجية إزاء منطقة الشرق الاوسط، فأمن اسرائيل وادماجها في محيطها العربي، تعد من اولويات

السياسة الخارجية الامريكية . ومنذ الايام الاولى لرئاسته عمل على تحقيق هذه الاهداف، ويبدو ان ادارته قد حققت نجاحات كبيرة في هذا الجانب، لاسيما في مجال التطبيع مع الدول العربية، لاسيما دول الخليج . وطبيعي ان تحقيق مثل هذا الهدف، سيضع الكيان الاسرائيلي في وضع امن، بل وفي وضع المهدد لأمن الاخرين، بسبب تفوقه على محيطه العربي عسكريا وتكنولوجيا . فضلا عن ان تثبيت هذا الكيان امنيا يحقق هدفا امريكيا يتمثل في استخدامه منفذا للسياسات الامريكية إزاء دول المنطقة وحاميا لمصالحها، ومانعا امام حدوث تغييرات جذرية [33].

وفيما يخص موقف ادارة ترامب من عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية يلاحظ الانحياز الفج للكيان الاسرائيلي ومن خلال الخطوات غير المسبوقة التي اتخذتها والتي يمكن تلخيصها بالاتي :

أ– اعترفت ادارة ترامب بالقدس عاصمة للكيان الاسرائيلي في 6 كانون الاول 2017 . وفي 14مايس 2018 تم افتتاح سفارة الولايات المتحدة الامريكية في القدس [34].

ب–قطع التمويل الامريكي على الفلسطينيين وايقاف التحركات الدبلوماسية الخاصة بعملية السلام الفلسطيني الاسرائيلي . فسر الفلسطينيون هذا الاجراء بأنه يمس سعيهم في حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، لاسيما بعد الاعتراف الامريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الامريكية لها [35].

لقد أدى التغير في سياسة الولايات المتحدة الامريكية بشأن القدس الى تغذية التوتر الامريكي – الفلسطيني، قابله معارضة من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، كما عارضت العديد من الدول هذا الانحياز الواضح في سياسة ترامب لصالح اسرائيل، وعلى أثر ذلك قام الفلسطينيون بقطع الاتصالات السياسية رفيعة المستوى مع الولايات المتحدة وسعو للحصول على دعم من الجهات الدولية الفاعلة [36].

ج– في 18 كانون الاول 2017 استخدمت الولايات المتحدة الامريكية حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار مجلس الامن الذي كان مدعوما من جميع اعضاء مجلس الامن

الاربعة عشر الاخرين، كان القرار قد اعاد التأكيد على قرارات مجلس الامن السابقة بشأن القدس، والغى اجراءات تهدف الى تغير " الشخصية أو المكانة أو التكوين الديمغرافي لمدينة القدس " ودعا جميع الدول الى الامتناع عن اقامة بعثات دبلوماسية في القدس [37].

د- في ايلول 2017 اعلنت وزارة الخارجية الامريكية، ان مكتب منظمة التحرير الفلسطينية سوف يغلق ابوابه، في تشرين الاول من العام نفسه، وأعلنت أن القنصلية الامريكية العامة في القدس ستفقد وضعها المستقل، وتصبح " وحدة شؤون فلسطينية " فرعية ضمن سفارة الولايات المتحدة في اسرائيل[38].

وقد اظهر تقريرا سريا أعده مركز الأبحاث السياسية في وزارة الخارجية الاسرائيلية كشفت عنه صحيفة اسرائيلية، أكد أن ترامب لا يرى في الشرق الاوسط " استثمارا معقولا "وأن يسعى الى تقليص تدخله في المنطقة، ولن تقف التسوية السياسية الفلسطينية الاسرائيلية على رأس اولويات ادارته، كإشارة لرغبته في التركيز على المعضلات الداخلية وتطلعه الى المكانة الدولية للولايات المتحدة [39].

ثانيا: الملف الايراني .

كانت ايران دائما ضمن اولويات السياسة الخارجية الامريكية، وكان صعود المرشح الجمهوري ترامب الى سدة الحكم في امريكا قد اثار نقاشات عديدة حول طبيعة السياسة التي سينتهجها إزاء ايران ومستقبل العلاقات بين البلدين، وفي ظل التطورات الاخيرة التي شهدها الملف النووي الايراني، لاسيما ما يتعلق، بالانسحاب الامريكي الاحادي من الاتفاق النووي الذي عرف باتفاق (5+1) وايران، وإصداره أمرا رئاسيا يتضمن العودة لأعمال نظام العقوبات ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية، كل ذلك يعد مؤشرات توحي بسياسة جديدة في التعامل مع الملف الايراني مقارنة مع السياسة التي تبناها سلفه " باراك اوباما " . ومن اجل فهم افضل لسياسة ترامب إزاء ايران يكون من المفيد دراستها من خلال المحاور الاساسية التي ارتكزت عليها ادارة ترامب إزاء ايران وهي ثلاثة محاور:

المحور الاول : وهو الذي يتمحور حول الاتفاق النووي الايراني، وهو الاتفاق الذي استمر التفاوض عليه قرابة ثلاثة عشر عاما على وفق صيغة (5+1) (الدول الخمس دائمة العضوية + المانيا) من جهة وايران من جهة اخرى، ووقع الاتفاق في تموز2015، ودخل حيز التنفيذ 15 كانون الثاني 2016، وكان هذا الاتفاق من اهم السياسات التي اقرها الرئيس الامريكي " باراك اوباما " والتي جاءت على وفق الجهود الامريكية والدولية المبذولة لمنع الانتشار النووي . وجاء انسحاب ترامب من هذا الاتفاق في محاولة لتحجيم مكانة ايران التي اتسع نفوذها في منطقة الشرق الاوسط، وهو ما ينذر بتهديد المصالح الامريكية فيها [40].

المحور الثاني : تنظر" أدارة ترامب " الى ايران على انها دولة "راعية للإرهاب" تعمل على زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط، وتدعم التنظيمات المسلحة مثل " حركة انصار الله، وحزب الله، والمليشيات المسلحة في العراق [41]. ويرى ترامب ان تراخي سلفه " باراك اوباما" في التعامل مع خطر التمدد الايراني ساهم في اطلاق يد ايران في منطقة الشرق الاوسط، وشرعنه دورها ونشاط الجماعات الموالية لها في سوريا، وهو الذي يعني تهديد لمصالحها وتهديد لأمن حلفائها العرب [42].

المحور الثالث : هذا المحور يركز على قدرات ايران التسليحية لا سيما الصواريخ الباليستية، فالتجارب التي اجرتها ايران للصواريخ البعيدة المدى قد حققت نجاحات كبيرة، وهي تمثل استثمارا كبيرا في المستقبل اذا ما تسنى لها انتاج رؤوس نووية، ومن هنا جاءت المخاوف الامريكية والاوربية والخليجية واسرائيل من مديات القدرات الايرانية الصاروخية، وهي قدرات تتطور بسرعة لا سيما في الاإزاء النوعي . ان الهواجس الغربية والإسرائيلية قائمة بالأساس على افتراض ان الرؤوس النووية بحاجة الى وسائل ايصال قادرة على حملها والا ستظل عملية صنعها غير علمية ولا عملية، فهي كونها حبيسة تفقد قوة الردع السياسي والعسكري، لذا يبقى فأن هذا الافتراض يقوم على ان ايران بتطويرها انتاج الصواريخ الباليستية انما قررت امتلاك رؤوس نووية [43]، وان الاتفاق النووي هو مجرد معطل وقتي لا أكثر .

ثالثا : الملف العراقي .

عد العراق ومنذ 9 نيسان 2003 المحطة الاهم في الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، فمنه سعت الادارات الامريكية السابقة الى محاولة اعادة تشكيل منطقة الشرق الاوسط على وفق ترتيبات جديدة تضمن مصالح الولايات المتحدة الامريكية ومصالح وامن حلفائها، دول الخليج العربي، واسرائيل، ومواجهة دول مارقة على حد وصفها لدول مثل ايران وسوريا .

وقد عرف العراق وعلى مدى اكثر من اربعة عشر عاما – منذ احتلاله 9 نيسان 2003– وحتى كانون الثاني 2017 استراتيجيات امريكية متعددة، انتهت اخرها بتواجد امريكي ضئيل، واهتمام اقل بشأنه السياسي . ويبدو ان هذا الحال قد تغير بمجيء ادارة دونالد ترامب " الذي اختلف عن سابقيه في التعاطي مع الوضع في منطقة الشرق الاوسط والعراق. ولذا نجد من المهم التعرف على الرؤية الامريكية الجديدة للعراق في ظل المتغيرات التي تشهدها المنطقة.

سعت إدارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب الى ترتيب أوضاع العراق في مرحلة ما بعد دحر (تنظيم داعش الارهابي) على وفق رؤيتها الجديدة ، فمن الناحية السياسية تعد الولايات المتحدة الامريكية الراعية للعملية السياسية في العراق ولفترة ما بعد نيسان 2003، وهي بذلك تحمل مشروعا في العراق ومنطقة الشرق الاوسط، وهي بذلك تريد لمشروعها النجاح . هذا المشروع الجديد والهادف الى احداث تغييرات في هيكلية توزيع القوة والادوار يقوم على مجموعة من الاهداف كانت ولازالت تعد من اولويات سياستها في الشرق الاوسط، هذه الاهداف هي :

1– السيطرة على النفط العراقي .

سعت الادارة الجديدة ومن اجل الحفاظ على السيادة الامريكية على العالم الى المحافظة على تقوية قبضة الولايات المتحدة على النفط، وهذا ما اكده تقرير مجلة فورين بوليسي (policy foreign) الامريكية حول كيف ستكون توجهات السياسة الخارجية في عهد

المرشح الامريكي "دونالد ترامب" اذ قالت (ان المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة يعتزم سرقة نفط الشرق الاوسط عن طريق القوة العسكرية، بل أن الادارات الامريكية السابقة لطالما غامرت باتباع سياسات متهورة من اجل تحقيق هذا المسعى)[44]. وعاود الرئيس ترامب في أكثر من مناسبة تأكيده على اهمية الحصول على نفط العراق، فعند استضافته في منتدى "NBC" في 7 ايلول 2016، اقترح ترامب أن تكون مصادر النفط وسيلة لدفع ثمن حرب العراق، اذ قال (ندخل، ننفق 3 ترليون دولار ن نخسر الالاف والالاف من الارواح، ثم ...ما يحدث هو اننا لا نحصل على شيء، كما تعلمون كانت تعود للمنتصر الغنائم) [45]. ان هذه الرؤية تعكس اهم مرتكزات سياسة ترامب في العراق، بالرغم انه هذا الكلام قد لا يكون مقبولا لدى الكثير من الأمريكيين على الاقل بهذه الطريقة الفاضحة، اذ علق كل من انتوني كوردسمان " Cordesman Anthony " و أرلي بيرك " the Arleigh Burke " من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (أن الاحتجاج المتكرر لترامب بـ " غنائم الحرب " يعود الى عصر مضى من الغزاة المستند الى النهب، غير الشرعية الان بموجب قوانين الحرب [46]. ومما يمكن الاشارة اليه ان الحكومة العراقية قد واجهت هذا التصريحات الاستفزازية بعد الرضا، اذ صرح رئيس وزراء العراقي حيدر العبادي (أن نفط العراق ملك للعراقيين واي كلام خلاف ذلك غير مقبول ولا اتصور أن اي مسؤول في العالم يدعي امتلاك اي شيء ليس له) [47].

2-الحد من النفوذ الايراني .

تمثل ايران فاعلا رئيسأ في تفاعلات الساحة العراقية وعلى مختلف الاصعدة، اذا تمارس دورا مؤثرا في العراق وهي تريد المحافظة على هذا الدور وتعزيزه باستمرار، ادراكا من اهمية العراق الاستراتيجية لها، وكونه بمثابة بوابة مهمة الى المنطقة العربية، فمن خلاله يمكن التواصل الملائم لإيران مع حلفائها في باقي دول المنطقة . وقد اجادت ايران في تعاملها مع الفرص التي وفرتها بيئة ما بعد نيسان 2003 في العراق، وكانت اهم الفرص الايرانية التي استغلتها بذكاء

هو بعد 10 حزيران 2014، اي بعد اجتياح (تنظيم داعش الارهابي) الارهابي) لثلاثة محافظات عراقية، ومحاولته التوسع، هنا كان الموقف الايراني الذي كان مبادرا في مساعدة العراق للتصدي لهذا المد الارهابي [48]. وطبيعي ان يعزز هذا التأثير الايراني في الساحة العراقية . رافق هذا التأثير السياسي علاقات اقتصادية كبيرة، وعلاقات اجتماعية متجذرة عززت من هذا النفوذ . يبدو ان المستهدف من هذا النفوذ هما السياسي والاقتصادي لتأثيرهما المباشر على شكل الادوار السياسية التي يمكن تلعبها ايران في المنطقة، وهي ادوار لابد ان تكون غير ملائمة للتواجد الامريكي ومصالحه في العراق ومنطقة الشرق الاوسط .

وخلال هذه المدة كانت سياسة الرئيس الامريكي اوباما، مشجعة لدور ايراني يمارس تأثيرات لخلق توازنات داخلية في العراق، وعلى الرغم من عدم مشاركة ايران رسميا في التحالف الدولي لمحاربة الارهاب التي تقوده الولايات المتحدة، الا ان الادارة الامريكية كانت ترحب بالدور الايراني في العراق وتراه ايجابيا [49] .في حين بدا الامر غير ذلك بالنسبة لإدارة ترامب، فهو يعيب على سياسة سلفه بالانسحاب من العراق، اذ يعتقد ان لا توجد حكومة في العراق بعد خروج الامريكان، لذلك على الولايات المتحدة الامريكية ان تبقى هناك وتسيطر على النفط العراقي لكي لا يقع بيد عناصر (تنظيم داعش الارهابي) والحد من النفوذ الايراني في العراق. ففي تصريحات اجرتها معه محطة (IBC) الامريكية قال فيها (....كان يجب الا نترك العراق، فقد شكلنا هناك فراغا كبيرا، وقد قامت ايران و"(تنظيم داعش الارهابي)" بملء ذلك الفراغ....)[50].

اخيرا يمكن القول ان انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من الاتفاق النووي الامريكي في 8 ايار 2018 واعادة فرض العقوبات على ايران، ومؤتمر وارشو في 13 شباط 2019، ما هي الا خطوات عملية بإزاء تحجيم دور ايران المناهض لسياسة الهيمنة الامريكية وحليفتها اسرائيل .

3-محاربة الارهاب في العراق .

ان الاستراتيجية الجديدة التي وضعت في عهد ادارة ترامب عدها البعض انها اول استراتيجية متكاملة لمكافحة الارهاب بعد تلك التي صدرت في عهد الرئيس السابق باراك اوباما عام 2011 . وتوفر الاستراتيجية القومية لمكافحة الارهاب توجها جديا لحماية المصالح والامن القومي الامريكي من كافة التهديدات الارهابية . واشار مستشار الامن القومي جون بولتون الى ان الاستراتيجية الامريكية الجديدة لمكافحة الارهاب، والتي جاءت في 34 صفحة تختلف عن الاستراتيجية السابقة لأوباما من ناحية أساسية، اذ انها تركز على مكافحة أيديولوجيا الارهاب [51].

وفي اللقاء الذي تم بين الرئيس ترامب ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في20 اذار 2017، منح الرئيس ترامب الحكومة العراقية بعض الضمانات بالتزام الولايات المتحدة الامريكية بمساعدة العراق حتى بعد الحاق الهزيمة بـ(تنظيم (تنظيم داعش الارهابي)[52]. تلى ذلك زيارة لوزير الدفاع الامريكي "جيمس ماتيس" مع تعزيز التواجد العسكري الامريكي بأرسال المزيد من الجنود الى العراق، وكان ماتيس قد اوضح قبل زيارته للعراق في تصريحات صحفية " ان تركيزنا حاليا هو على الحاق الهزيمة بـ(تنظيم (تنظيم داعش الارهابي) داخل العراق واعادة فرض السيادة العراقية ووحدة اراضيه"[53].

وتظهر لقاءات اللجنة المشتركة (الامريكية – العراقية) الاهتمام الامريكي في محاربة الارهاب في العراق وترتيب اوضاعه في مرحلة ما بعد (تنظيم داعش الارهابي)، وقد قدمت هذه اللجنة مقترحاتها الى الحكومة العراقية والتي يمكن الاشارة الى اهمها [54]:

1–بقاء القوات الامريكية في العراق لفترة لا تقل عن خمس سنوات .

2–التعاون الامني والاستخباري وتأهيل الاجهزة الامنية ,

3–اعادة تأهيل المناطق المتضررة من العمليات الحربية ضد تنظيم (تنظيم داعش الارهابي).

وعليه يمكن القول ان محاربة الارهاب عد احد الركائز التي تتعكز عليها الولايات المتحدة الامريكية لتعزيز تواجدها في العراق، وهو بلا شك ركيزة وضعتها ضمن اهم اولوياتها لضمان امنها القومي، وان كان لها اهداف اخرى غير معلنة، لا تخرج عن سياسة السيطرة المباشرة

والهيمنة على مصادر الطاقة، التحكم في سياسات دول المنطقة بما يضمن المصالح القومية الامريكية في اطارها العالمي .

المطلب الثاني: الافاق المستقبلية للسياسة الخارجية الامريكية إزاء الشرق الاوسط .

في دراساتنا سيقتصر تحليلنا لمستقبل السياسة الخارجية الامريكية إزاء منطقة الشرق الاوسط لاسيما في المرحلة الراهنة من حكم " ادارة دونالد ترامب " على تقنية "نظم المعلومات " في ملفين هما العراقي والفلسطيني، لاعتبارات منها، وضوح مسارات هذا التعامل الامر الذي يمكننا التكهن بمدياتها المستقبلية، في حين ان الملف الايراني في السياسة الخارجية الامريكية ونتيجة لمروره بمنحنيات عدة توافقا وتعارضا، وضعنا في حالة عدم اليقين في الكيفية التي ستسير عليها العلاقات بين الطرفين، لذا اعتمدنا تقنية السيناريوهات والتي قد تعطينا مجالا واسعا لوضع احتماليات مستقبلية لما ستسير عليه العلاقات الامريكية الايرانية .

اولا : العلاقات الامريكية الاسرائيلية ومستقبل القضية الفلسطينية .

تحتكم السياسة الخارجية الامريكية إزاء القضية الفلسطينية الى معيارين رئيسين لا يمكن لأي رئيس اسقاطاهما من حساباته وهما : مصالح الولايات المتحدة، والعلاقة الاستراتيجية مع الكيان الاسرائيلي [55]. وأما م هذه الثوابت الحاكمة تبقى عملية التعاطي مع المتغيرات كشكل التسوية المنتظرة للقضية الفلسطينية هي محل عدم يقين للكيفية التي يتم اخراجها بها من قبل الادارة الجديدة .

أن سمة التحيز التام لإسرائيل ستكون هي السمة الحاكمة للسياسة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس ترامب، والذي وضع ركائزه الاولى في سبعة قرارات لتصفية القضية الفلسطينية [56]، اهمها الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الامريكية لها في سابقة خرجت عما اعتادت عليه الادارات الامريكية السابقة في الحفاظ على نوع من التوزان بين اطراف

الصراع امام المجتمع الدولي . ودون الاكتراث لانفجار الوضع الفلسطيني الداخلي وتصعيد الوضع في الشرق الاوسط [57]. ما يترتب عليه من نسف عملية التسوية الفلسطينية الاسرائيلية التي تقوم احد اهم بنودها على وضع القدس في نظام دولي دائم وعلى وفق قرارات اممية كالقرار **194** الصادر في **11**كانون الاول **1948**[58].

وعليه نرى أن تصفية القضية الفلسطينية هي من اولويات الادارة الامريكية، او على الاقل اضعاف الطرف الفلسطيني وسنده العربي الى درجة معينة يمكنهم بها من تمييع حق الفلسطينيين من اقامة دولتهم المستقلة على جزء من التراب الفلسطيني، والذهاب بدلا من "حل الدولتين" الى تسوية من اخر تقوم فكرة "الحكم الذاتي الفلسطيني الموسع"، اي دعم حل الصراع بالمفهوم الاسرائيلي[59]. ومع هذا نرى ان القضية الفلسطينية ستكون عصية على الحل خلال مدة ادارة ترامب، وان النضال الفلسطيني سيستمر وستبقى هي القضية الاهم في منطقة الشرق الاوسط، لاعتبارات مهمة، تاريخية، وجيبولوتيكيا، ولان هناك ارض مغتصبة من كيان مصطنع.

ثانيا: مستقبل العلاقات الامريكية الايرانية .

نرى ان السياسة الخارجية الامريكية ستبقي ايران ضمن اولويات سياستها الخارجية، ولمدة طويلة، لاعتبارات عدة، ليس اقلها هو ما المكانة التي احتلتها ايران والادوار التي تؤديها في المنطقة، وهي ادوار اظهرت ايران كقوة اقليمية مؤثرة ولاعب اساسي في منطقة الشرق الاوسط، فضلا عن ان ايران تسعى الى تعظيم هذا الدور وبما يؤدي الى نيل الاعتراف بها كقوة اقليمية رئيسية .هذا الامر يتعارض مع متبنيات السياسات الامريكية للحكومات المتعاقبة والتي سارت على ما يعرف في العلاقات الدولية بالمنهج الواقعي، التي تمنع صعود اي قوة في اي اقليم لتكون هي القوة الاقليمية المهيمنة على الاقليم [60].

يبدو ان تنامي القدرات الايرانية في مجالات متعددة لا سيما العسكرية، فضلا عن التوجه الايراني لاكتساب قدرات نووية، قد اجج مخاوف الدول الخليجية واسرائيل، ناهيك عن أن

ذلك يعد تطورا غير مرغوب فيه من قبل الولايات المتحدة الامريكية، التي تسعى الى عدم تمكين اي دولة اقليمية في الشرق الاوسط من لعب ادوار خارج حدودها الاقليمية خارج الهامش المسموح به اقليميا .

وبناءا على المعطيات السابقة فأن السياسة الخارجية لترامب إزاء ايران يمكن ان تتجه الى سيناريوهات ثلاثة :

1- **السيناريو استمرار العقوبات وتشديدها : من اجل خلق مشاكل داخلية لدفع الشعب الايراني الى الانفكاك عن نظامه، وايجاد حالة من الغليان الداخلي وصولا الى تفجير الاحتجاجات، ستتجه الولايات المتحدة الى الاستمرار في سياسة فرض العقوبات وتشديدها اكثر . لكن يبدو ان هذا الخيار قد لا يؤدي من تتوقعه منه الادارة الامريكية، استنادا الى التجربة الطويلة للإيرانيين مع العقوبات الامريكية، وايضا فأنه بإمكان ايران التكيف مع تلك العقوبات ومحاولة الاعتماد على حلفائها الاقليمين والدوليين [61].**

2- **ان تتجه الولايات المتحدة الامريكية الى الضربة العسكرية المحدودة او الشاملة، على افتراض الغاء ايراني الاتفاق النووي بسبب عدم جدوى الالتزام به، وعدم قدرة الدول الاوربية على تعضيد الاقتصاد الايراني المتضرر من العقوبات الامريكية، ومن ثم مواصلتها لرفع مستوى تخصيب اليورانيوم لامتلاك السلاح النووي . وعلى الرغم من هذا السيناريو غير وارد حاليا لعدم وجود ادلة قطعية تدين ايران امام الراي العام العالمي بامتلاك السلاح النووي وبالتالي غياب السند القانوني الي يسمح لها باستخدام القوة العسكرية، ناهيك عن عدم وجود رغبة من فريق ادارة ترامب في التورط في حروب الشرق الاوسط بعد تجربتي العراق وافغانستان .**

3- **السيناريو الثالث : يقوم هذا السيناريو على التفاهم والاتفاق بين الولايات المتحدة الامريكية وايران، وهذا السيناريو يفترض ان يدخل الطرفان في مفاوضات جديدة لصياغة اتفاق جديد يطال الصواريخ الباليستية، وحتى مراجعة السياسات الاقليمية**

لإيران في الشرق الاوسط والتي لا تتفق مع مصالح امريكا وحلفائها . ويبدو ان هذا السيناريو هو الاكثر ترشيحا، بسبب تأثير العقوبات الامريكية ومحدودية الخيارات الايرانية .

أن نظرة متفحصة وقراءة تاريخية لطبيعة عمليات التجاذب والتنافر بين الولايات المتحدة الامريكية وايران، نرى ان السيناريو الثالث هو الاكثر ترشيحا، يسندنا في هذا الترشيح، هو الحكمة التي تتمتع بها الدبلوماسية الايرانية في التكيف مع المتغيرات الدولية والبرغماتية التي مارستها طيلة السنوات الماضية .

ثالثا: مستقبل العلاقات الامريكية العراقية .

لا تخرج الاستراتيجية الأمريكية في تعاملها مع العراق عن ثابتتين هما، الاولى، السيطرة على مصادر الطاقة وقوس النفط الممتد من الخليج العربي حتى بحر قزوين، وما يعنيه ذلك من التحكم بمصادر الطاقة وحاجات الدول الكبرى من النفط والغاز، وما يتبع ذلك من تأثير في استراتيجيتها الدولية، والثانية، المحافظة على امن (اسرائيل) ومنع اي قوة عربية او اسلامية من امتلاك اسلحة استراتيجية، وتعني بلغة عصرنا السلاح النووي . أن التركيز الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط وقلبها العراق الذي يمتلك ثاني اكبر احتياطي نفطي في العالم يجعل الحديث عن انسحاب امريكي تام من العراق امرا لا يتسق والمطامح والمصالح الاستراتيجية الامريكية، بصرف النظر عما اذا كانت قد سحبت قواتها ام انها ابقت على وجود لها في العراق . وعليه فالولايات المتحدة الامريكية وعلى وفق استراتيجيتها، لابد ان تحتفظ بوجود مؤثر في العراق، فضلا على الوجود العسكري الكثيف والمتعدد في منطقة الخليج العربي، بغض النظر عن شكل هذا التواجد، موظفون مدنيون، شركات امنية، مدربون، تواجد قوات قرب الحدود، طيرن، تحالفات سياسية مع قوى محلية، شركات نفط، استثمارات، وجود استخباري . قد تختلف اشكال هذا التواجد، لكن وظائفه تبقى واحدة لا تخرج عن اطار خدمة الوجود الامريكي طويل الامد في المنطقة، بيد ان هذا

الوجود الامريكي يواجه تحديات مختلفة تتعلق بالداخل العراقي والاقليمي وبالوضع الداخلي الامريكي[62] .

ان ما يحكم السياسة الامريكية المستقبلية إزاء العراق هو طبيعة الرؤية الامريكية لعراق المستقبل، وقد لا نتجنى كثيرا اذا اعدنا التأكيد ان الولايات المتحدة هي الراعية للعملية السياسية، تلك العملية التي انبثقت من التغير الذي احدثته في العراق منذ نيسان عام 2003، وبلا شك أن لها استراتيجية شاملة ليس للعراق فقط بل لمنطقة الشرق الاوسط بأكملها، لذا فأن مستقبل هذه العلاقات يعتمد بالأساس على القوة العظمى التي تمتلك من القدرات التي تمكنها من احداث التغيير في العراق والمنطقة، هذا الكلام لا يعني اغفال ارادة الشعب العراقي في احداث التغير او تحقيق الثبات، لكن على وفق ما حدث يبدو ان للولايات المتحدة الامريكية القدرة الى احداث متغيرات قد تكون ايجابية او سلبية في العراق والمنطقة .

ان الرؤية الامريكية المعلنة لعراق المستقبل وكما يؤكدون دائما " ان يكون عراق مستقر هادئ مع نفسه وجيرانه " [63]، وواضح ايضا ان الولايات المتحدة الامريكية تريد عراق موحد، وحليف لها، على المستويين العسكري والاقتصادي، واكدت هذا في موقفها المعارض للاستفتاء الكردي حول الانفصال من العراق الذي جرى في 25 ايلول 2017[64].

الاستراتيجية الامريكية تقسم منطقة الشرق الاوسط الى منطقتين، الاولى "ضاغطة ومراقبة" واخرى "للتدخل"، وكلاهما ينطبق على العراق، فمنطقة الضغط والمراقبة، تعني وضمن الاستراتيجية الجديدة لترامب، الضغط على ايران ومراقبة تحركاتها العسكرية، وهذا ما اكدها الرئيس ترامب في مقابلة تلفزيونية اذا قال " ان احد الاسباب وراء رغبتنا في الابقاء على قواتنا في العراق هو اننا نريد مراقبة ايران على نحو ما، لأن ايران تمثل مشكلة حقيقية .. أريد أن أكون قادرا على مراقبة ايران"[65]. ومنطقة للتدخل، وهو ما جاري فعلا في محاربة تنظيم (تنظيم داعش الارهابي) في العراق وسوريا، وتأمل توسيع قواعدها العسكرية في العراق، لتكون تواجدا دائما لها، يمكنها في التدخل ضد الحركات والدول التي تصنفها الولايات المتحدة الامريكية بالمهددة لمصالحها.

الخاتمة

دراسة السياسة الخارجية الامريكية إزاء منطقة الشرق الاوسط في عهد الرئيس " دونالد ترامب" انها سياسة تتحكم فيها ثوابت وتتعامل مع متغيرات، هذه الثوابت والمتغيرات لا تحيد عن سياسة تعزيز القوة والنفوذ في الشرق الاوسط، وبوصلتها الاساسية هي تحقيق وتعظيم المصالح الامريكية، وهي مصالح ارتبطت بالهيمنة على مقدرات الشعوب، وتعد منطقة الشرق الاوسط احد مجالات هذه الهيمنة، لاعتبارات عديدة، منها امتلاكها ثروات هائلة لاسيما مصادر الطاقة النفط والغاز، فضلا عن كونها من المناطق الرخوة التي ظلت ولفترة طويلة تتماهي مع السياسات الامريكية بسبب ضعف حكوماتها التي حافظت على بقائها بدعم من الولايات المتحدة الامريكية، هذه المعادلة بوجود حكومات تتخادم مع السياسات الامريكية، فسحت المجال للهيمنة الامريكية، بيد ان هذه المعادلة اصابها الوهن في مطلع القرن الحادي والعشرين بعد بروز حركات مقاومة للمشاريع الامريكية، تبنتها دول في المنطقة ذاتها، ايران، سوريا، لبنان. وشكلت محور اصطلح على تسميته بمحاور المقاومة، التي تبنت نهج التصدي للهيمنة الامريكية. واكساب شعوبها القدرة على ايجاد توازن في القوة يحقق الاستقرار والسلام بعيد عن الهيمنة الامريكية.

ومع تبدل الادارات الامريكية لم تختلف اسس التوجهات السياسية الخارجية للولايات المتحدة الامريكية إزاء الشرق الاوسط، بل كل ما كان يحدث هي التغير في الوسائل، وفي اشكال التعاطي، وهي وسائل واشكال في اغلبها تصب بإزاء التضيق على شعوب المنطقة ومناصرة الكيان الاسرائيلي، وتمكينه في الثبات والتوسع اكثر فاكثر.

خلصت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها بالاتي :

1- **ان السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط تتحكم بها محددات، جلها تدور حول تحقيق اكبر قدر ممكن من الهيمنة، وجعلها منطقة خاضعة للسياسة الامريكية.**
2- **ان الرؤية الامريكية لمنطقة الشرق الاوسط في عهد الرئيس "دونالد ترامب" هي رؤية هيمنة لكن بوسائل تختلف عن رؤية الإدارة السابقة، وسائل القوة الناعمة مع مزجها بقوة صلبة.**

3- مخرجات العقدية الترامبية مخرجات الهيمنة الاقتصادية، تقوم على مبدأ نهب ثروات منطقة الشرق الاوسط، وايجاد بروبكندا مرعبة للاستحواذ على مزيد من الاموال المكدسة في خزائن دول المنطقة الدائرة في فلكها.

4- اعادة تشكيل منطقة الشرق الاوسط على وفق رؤية تجعل من المنطقة "مركز واطراف"، وعد الكيان الاسرائيلي"المركز" ودول المنطقة "اطراف" تدور في فلكه.

5- تحجيم دور الدول الرافضة لسياسات الهيمنة الامريكية، باستخدام مختلف الوسائل الممكنة، بما فيها انشاء تحالفات مضادة، يكون للكيان الاسرائيلي الدور الاكبر فيها، بعد فرض صيغة تطبيع مع محيطه العربي.

6- شيطنة الدول والحركات التي تناهض الكيان الاسرائيلي، وتأليب الرأي العام الدولي ضدها، تمهيدا لتحجيمها، وايران وحزب الله هو المستهدف الاول في هذه السياسة

المصادر والهوامش:

[1] – الدستور الامريكي ، المادة الاولى ، القسم الثامن . متاح : http://soo.gd/sAx3

[2] – المصدر نفسه ، المادة الاولى ، القسم الثاني .

[3] – نانيس مصطفى خليل ن الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الامريكية ، السياسة الدولية ، العدد 127، تموز 1997 ، ص 80 .

[4] – هادي قبيسي ، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين : الواقعية والمحافظية الجديدة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2008 ، ص25 .

[5] – هالة ابو بكر سعودي ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي (1967–1973)، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1986 ، ص102 .

[6] - John Mearsheimer and Stephen Walt, "The Israeli Lobby," London Review of Books, 10 March 2006,p14.

[7] – نانيس مصطفى خليل ، مصدر سابق ، ص83 .

[8] – يؤكد الباحث فواز جرجس على دور وسائل الاعلام الامريكية في تشويه صورة العرب المسلمين بقوله : تحول الاسلام والمسلمين من بينهم العرب الى انباء يومية في العقل الامريكي ، وان تصوير وسائل الاعلام العدائي للعرب والمسلمين قد شكل جزءا لا يتجزأ من مجمل الوعي العام فيها . ينظر : منير موسى ابو رحمة ، سياسة الولايات

المتحدة الامريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في الفترة **1993–2001** ، اطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، الجزائر ، **2013** ، ص**27** .

[9] – هادي قبسيس ، مصدر سابق ، ص**9** .

[10] – ناجي صادق شراب ، سياسة أمريكا الخارجية تجاه اسرائيل (**56–67**) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة ، **1976** ، ص**21**.

[11] – مروان البحيري ، من ترومان الى كيسنجر ، في السياسة الامريكية والعرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، **1991** ، ص**49** .

[12] – المصدر نفسه . ص**21** .

[13] – المصدر نفسه ، ص**50** .

[14] – المصدر نفسه ، ص**24** .

[15] – تنتج الولايات المتحدة حصة كبيرة من النفط الذي تستهلكه ، لكنها لا تزال تعتمد على الواردات لسد النقص الحاصل لتلبية الطلب ، في عام **2017** انتجت الولايات المتحدة **15.4** مليون برميل في اليوم ، واستهلكت حوالي **19.9** في اليوم ، تساعد الواردات على تغطية الطلب على النفط . للمزيد ينظر:

-Oil : Crude and Petroleum Products Explained, Oil Imports and Exports, Independent Statistics & Analysis, U.S, Energy Information Administration : .http://soo.gd/0OjT تاريخ الزيارة: 2019/2/2

[16] – ضمت الادارات الجمهورية " ادارة بوش الابن " وادارة ترامب " العديد من المسؤولين النفطيين ، ضمت ادارة بوش ستة اعضاء كانوا يعملون قبل توليهم مناصبهم العامة في شركات كبيرة للنفط ، من امثال " ديك تشيني (لديه حصص في شركة هاليبرتون)، كوندوليزا رايس (عملت عضو مجلس ادارة في شركة "شيفرون تكساس"، رامسفيلد تولى منصب نائب شركة ويسترن النفطية ، وكان شريكا للرئيس بوش في شركة (انرون النفطية)، دونالد إيفانز وزير التجارة، كان على رأس احدى الشركات النفطية الكبرى، – سبنسر أبراهام وزير الطاقة، كاثلين كوبر نائبة وزير التجارة، عملت رئيسة القسم الاقتصادي في شركة اكسون موبيل . وفي ادارة " دونالد ترامب " يأتي ريكس تيلرسون، رئيس مجلس إدارة شركة ايكسون موبيل النفطية : ينظر : أحمد فايز صالح، دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الامريكية. رسالة ماجستير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية ،الجامعة اللبنانية ،بيروت **2011** ، ص **76**. وكذلك : دايان مونرو ، من المتوقع أن تعكر إدارة ترامب أسواق النفط العالمية ، معهد دول الخليج العربية في واشنطن ، **21** كانون الاول ، **2016** .

[17] – شاهر اسماعيل الشاهر ،اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث **11** ايلول **2001** ، وزارة الثقافة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،**2009** ، ص **4** .

[18] – وئام محمود سليمان النجار ، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر **2001–2008**) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر–غزة ، فلسطين ، **2012**، ص **84** .

[19]-National Strategy for Counterterrorism of the United of America, The White House Washington DC, October 2018 .http://soo.gd/3aCd

[20] – يمني سليمان ، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب ، المعهد المصري للدراسات السياسية ، القاهرة ، 2016 ، ص 2 .

[21] – دول الخليج تبتلع " مرارة " ترامب في سبيل استقرارها ، اكاديمية Dw. متاح:http://soo.gd/P76l تاريخ الزيارة : 2019/2/4

[22] - The Guardian view on Syria: don't blindly follow Donald Trump ,Opinion Syria, Tue 10 Apr 2018.

[23] -Thomas Wright , Five things we "learned" from Trump's foreign policy speech , Foreign Policy in the U.S. Presidential Debates, Brookings , Wednesday, April2016 ,27

[24] – محمود بوبوش ، قضايا العرب والشرق الاوسط في ظل السياسة الخارجية الامريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،مجلة المستقبل العربي ، العدد 462 ، بيروت ، 2017 ، ص24 .

[25] – بوعلام غبشي، الولايات المتحدة: هل سياسة ترامب حول الهجرة قابلة للتطبيق ؟ France 24, الانتخابات الامريكية الرئاسية 2016،2016/11/10. متاح: http://soo.gd/me75 تاريخ الزيارة 2019/2/4 .

[26] - Sarah Torrico , Trump's Immigration Policy ,Community Economic Development , Association of Michigan ,2017 , p.1.

[27] – محمد عبد السلام ، مبدأ ترامب: "ادارة أعمال" العلاقات الدولية في مرحلة 2017–2021 ، اتجاهات الاحداث ، العدد 20 ، ابو ظبي 2017.

[28] – أحمد نوري النعيمي ، البنيوية العصرية في العلاقات الدولية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد 46 ، 2013ص45

[29] – الولايات المتحدة وكندا تتوصلان إلى اتفاق بديل ل"نافتا"، BBC Arabic. متاح http://soo.gd/jAyW تاريخ الزيارة : 2019/2/7.

[30] – احمد العيسوي ، بنس : لا يوجد أخطر من " الارهاب الاسلامي " والاستبداد ،1 صحيفة الشروق ، 2019/2/4 . متاح :http://soo.gd/YDF4 تاريخ الزيارة : 2019/2/10 .

[31] – هذا القرار ادان اسرائيل بسبب تدابيرها الرامية الى تغير التكوين الديمغرافي ووضع الارض الفلسطينية منذ عام 1967، بما فيها القدس الشرقية ، والتي تشمل الى جانب تدابير اخرى ، بناء المستوطنات وتوسيعها ونقل المستوطنين الاسرائيليين ، ومصادرة الاراضي ، وهدم المنازل ن وتشريد المدنيين الفلسطينيين، واشار ان كل ذلك يعد انتهاك للقانون الدولي والانساني والقرارات ذات الصلة، ومما تجدر الاشارة اليه، ان الولايات المتحدة الامريكية في عهد اوباما أمتنعت عن استخدام الفيتو لأول مرة بعد اكثر من اربعين سنة من الاستخدام ضد مشاريع قرارات تدين الكيان الاسرائيلي. ينظر: الامم المتحدة، مجلس الامن، القرار 2334، 2016. رقم الوثيقة2016 (S/ RES/2334) .

[32] -Luigi Scazzieri" ,Trump, Europe and the Middle East peace process: A path out of the quicksand ,"Centre for European Reform, June 2017, p.5.

[33] – عبد الباري عطوان ، ترامب يفضح المستور : لا نتواجد في الشرق الاوسط بسبب النفط وانما حماية اسرائيل، صحيفة رأي اليوم ،28 تشرين الثاني 2018. متاح : http://soo.gd/R5UT تاريخ الزيارة:2019/2/10 .

[34] -Yitzhak Reiter ,The Dedication of the U.S. Embassy in Jerusalem & its Ramifications, Jerusalem Institute for Research, 2018,p1.

[35] – كان للمساعدات الامريكية للسلطة الفلسطينية دورا في تخفيف معاناة الفلسطينيين لا سيما في قطاع غزة ، اذ ذكرت الكثير من المنظمات الدولية على امكانية ان يؤدي تخفيض التمويل الى وضع صعب في غزة ، واحتمال حدوث ازمة انسانية تؤدي الى زعزعة استقرار غزة . للمزيد ينظر:

For information on the situation, see U.N.Office of Coordination of Humanitarian Affairs in the Occupied Palestinian Territories, Gaza Strip: Early Warning Indicators June 2018. At :http://soo.gd/a2t8 تاريخ الزيارة: 2019/2/10

[36] - Adam Rasgon, "Abbas Slams Trump Jerusalem Move as 'Condemned, Unacceptable, jpost.com, December 6, 2017.

[37] – وثيقة الامم المتحدة S /1060/2017

[38] -Adam Rasgon, op.cit.

[39] – حمزاوي جويدة ، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الامريكية أتجاه القضية الفلسطينية " قراءة في السياسة الخارجية الجديدة للرئيس ترامب"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ،الجزائر، العدد1، الجزء الخامس، 2018، ص112 .

[40] – بن يحي عتيقة ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران في ظل ادارة دونالد ترامب ، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة ابن خلدون ، الجزائر ، العدد 1، المجلد 4 ، 2018 ، ص 250 .

[41] – حسام ابراهيم ، التوجهات المحتملة للسياسة الخارجية لإدارة ترامب تجاه الشرق الاوسط ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ،20 تشرين الثاني ، 2016 .

[42] – ضياء نوح ، السياسة الخارجية الامريكية لترامب تجاه سوريا في الشرق الاوسط في ظل اجندات السياسة الخارجية الامريكية : دراسة تحليلية للمرحلة الانتقالية بين حكم اوباما وترامب ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، المانيا ، برلين ، 2017 ، ص255 .

[43] – فرزين نديمي ، ترسانة الصواريخ الإيرانية والمحادثات النووية . مذكرات سياسية 22، معهد واشنطن ، كانون الاول 2014 . http://soo.gd/5DEt تاريخ الزيارة : 2019/2/1812 .

[44]- Michael T. Klare ,Trump Wants to Steal Middle East Oil, and He's Not Alone, foreign policy .At: http://soo.gd/Mqpv تاريخ الزيارة: 2019/2/12

[45] -Julian Borger ,Trump's plan to seize Iraq's oil: 'It's not stealing ,we're reimbursing ourselves ,'The Guardian ,Wed 21 Sep 2016. At : http://soo.gd/5N5Z تاريخ الزيارة 2019/2/12:

[46] -Ibid.

[47] – العبادي ردا على ترامب: نفط العراق للعراقيين ، صحيفة الرأي. متاح:http://soo.gd/W8dG تاريخ الزيارة: 2019/2/12 .

[48] – جاء رد فعل ايران سريعا عند سقوط الموصل . فبدأت بأرسال المستشارين والاسلحة للعراق في غضون اربع وثمانين ساعة من سيطرة (تنظيم داعش الارهابي) على المدينة . من ناحية اخرى ، لم تبدا الولايات المتحدة الامريكية غاراتها الا بعد شهرين . وهذا الامر كان واضحا للعالم والعراقيين ، وهذا ما صرح به رئيس وزراء العراق حيدر العبادي حينما قال(عندما كانت بغداد مهددة لم يتردد الايرانيون في مساعدتنا ....خلافا للأمريكيين الذين تلكأوا في مساعدتنا عندما كانت بغداد في خطر وترددوا في دعم قواتنا) . للمزيد ينظر :علي رضا نادر، الدور الذي تضطلع به ايران في العراق ،وجهة نظر، هل من مجال للتعاون بين الولايات المتحدة الامريكية وايران ؟ رؤية خبير حول مسالة السياسات الآنية ، مؤسسة راند RAND ، 2015 ، ص13 . متاح : http://soo.gd/ZuF8

[49] – محمد عدنان ناجي ، الابعاد الاقليمية لاتفاق جنيف النووي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 195 ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2014 ، ص 134 .

[50] – كامل جميل ، بحجة إيران.. هل يغزو ترامب العراق؟ الخليج اونلاين 26-01-2017 . متاح : http://soo.gd/qaqh تاريخ الزيارة :2019/2/16 .

[51] – محمد المنشاوي ، استراتيجية ترامب لمكافحة الارهاب : مواجهة " الايديولوجيا أولا " العربي الجديد ،12 تشرين الاول 2018 . متاح : http://soo.gd/Vx6W تاريخ الزيارة : 2019/2/18 .

[52] – ريان كوكر ، مستقبل العراق تحقيق استقرار طويل المدى لضمان هزيمة ، مركز رفيق الحريري للشرق الاوسط ، بيروت، لبنان ، 2017 ، ص2 .

[53] – ماتيس : سنواصل دعم القوات العراقية حتى هزيمة (تنظيم داعش الارهابي) ، الحرة ، 22 اب 2017 . متاح : http://soo.gd/XId0 تاريخ الزيارة : 2019/2/20 .

[54] – امريكا والعراق ما بعد (تنظيم داعش الارهابي) ، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 8 شباط 2017 . متاح : http://soo.gd/Z5mT تاريخ الزيارة : 2019/2/26 .

[55] – حسن عبد الحق "الموقف المستقبلي للولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية في ظل الرئيس ترامب، مؤلف جماعي في كتاب الشرق الاوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الامريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة الاقتصادية ،برلين، 2017، ص366 .

[56] – هذه القرارات السبعة هي : 1– الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل في 6 كانون الاول 2017 . 2– تقليص المساعدات للأونروا في 16 كانون الثاني 2017 . 3– نقل السفارة الى القدس 14 ايار2018 .4– قطع المساعدات كلها عن الاونروا في 3 اب 2018 . 5– قطع كل المساعدات عن السلطة الفلسطينية في 2 اب 2018 . 6– وقف دعم مستشفيات القدس في 7 ايلول 2018 . 7– اغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن . للمزيد ينظر : قرارات ترامب السبعة لتصفية القضية الفلسطينية ،تقارير وحوارات، الجزيرة ،2018/9/10 . متاح : http://soo.gd/SKxo تاريخ الزيارة : 2019/2/28 .

[57] – بين التعتيم الاعلامي وتقييد حرية الصحافة ، التحركات الاحتجاجية المنادية بالقدس عربية في مصر ، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي ، القاهرة ، 2018 ، ص6 . متاح : http://soo.gd/4zMB تاريخ الزيارة : 2019/2/28 .

[58] – بيان المجلس الثوري لحركة فتح يدعو فيه الادارة الامريكية للإسراع بالتراجع عن اعلان ترامب الذي اقر بموجبه القدس عاصمة لدولة الاحتلال الاسرائيلي ويحذر من تداعيات ومخاطر هذا الاعلان . مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،**2017/12/12** . ص **2**. كذلك ينظر : قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد الأول، **1947 – 1974**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نقلاً عن المحاضر الرسمية للجمعية العامة، الدورة الثانية، الملحق رقم **11**، المجلد الأول إلى الرابع.

[59] – اكرام زيادة ، مصدر سابق ، ص **378** .

[60] – نجاة أبركان ، العلاقات الايرانية – الغربية في ضوء التطورات الاقليمية والدولية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، **2017** ،**278**.

[61] – بن يحيى عتيقة ، مصدر سابق ، ص **254** .

[62] – عيسى اسماعيل العبادي، مستقبل العلاقات العراقية الامريكية، ص**24**. متاح: **http://soo.gd/Obhs** تاريخ الزيارة : **2019/3/1** .

[63] **- Kenneth M. Pollack, US Policy Toward Iraq, Statement before the United States House of Representatives Committee on Armed Services Subcommittee on Oversight and Investigations On Securing the Peace After the Fall of ISIL ,The American Enterprise Institute,2017, p 2 .**

[64] – اتت المعارضة الامريكية للاستفتاء حول انفصال اقليم كردستان عن العراق ، من سياسي التيار الواقعي الذي لا زال يتحكم في التوجهات الامريكية تجاه العالم ، وبرر هذا التيار معارضته بأن توقيته لم يكن الامثل لأسباب : **1**– اولوية الحرب الامريكية على (تنظيم داعش الارهابي) **2**– استعداء حكومة العراق **3**– الخوف من تقوية نفوذ ايران **4**– زيادة حدة التوترات مع تركيا والتأثير على حلف الناتو . للمزيد ينظر : عمرو صلاح ، مثالية أم واقعية ، كيف تفكر الولايات المتحدة في استقلال كردستان العراق ؟ المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، **18** تشرين الاول **2017** . متاح : **http://soo.gd/UIdk** تاريخ الزيارة : **2019/3/2** .

[65] – ترامب : باقون في العراق لمراقبة ايران ، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، **2** شباط **2019** . متاح : **http://soo.gd/APBx** تاريخ الزيارة :**2019/2/16** .